نائلة بنت الفُرافصة

هي نائلةُ بنتُ الفُرافِصَة بن الأحوص بن عمرو ـ وقيل غير ذلك ـ من بني كلب. زوجُ عثمان بن عفان. حملها إليه أخوها ضَبٌّ وكان مسلماً، وكان أبوها نصرانياً. ولما كانت في الطريق تذكرت أهلها، وحنت إلى ديارها فقالت تخاطب أخاها: [من الطويل]

ألستَ تَرى يا ضَبُّ بالله أنني ... مصاحبةٌ نحوَ المدينة أركُبا؟ (١)

إذا قَطَعوا حَزْناً تَخُبُّ (٢) ركابُهم ... كما زَعزَعَتْ ريحٌ يَراعاً مُثَقَّبا

لقد كانَ في أبناءِ حصنِ بنِ ضَمْضَمٍ ... لكَ الويلُ (٣) ما يُغْني الخباءَ المُطَنَّبا

وعبرت بادية السماوة إلى أن وصلت إلى المدينة، فأسلمت على يديهِ. وأحبت زوجها عثمان حباً كبيراً. ويروى أن سعيدَ بنَ العاص تزوج أخت نائلة، وهو أمير على الكوفة. فبلغ ذلك عثمان بن عفان فكتب إليه: إنه بلغني أنك تزوجتَ امرأة فأخبرني عن حسبها وجمالها. فكتب إليه: أما حسبها فإنها ابنة الفرافصة، وأما جمالها فإنها بيضاء. فكتب إليه: إن كانت لها أخت فزوِّجْنيها. فدعا الفرافصةَ فقال له: زوِّج أمير المؤمنين. فقال الفرافصة لابنه ضب: زوِّج أختك أمير المؤمنين. فحملها إليه، وزوجه إياها.

---

(١) ورد البيت في الحدائق الغناء ومعجم البلدان.

أحقاً تراه اليوم يا ضب أنني ... مرافقة نحو المدينة أركبا؟

(٢) وفي شاعرات العرب: تحث. تخب: ضرب من عدو الفرس، وهو الخبب. الحزن: ما غلظ من الأرض، وقلما يكون إلا مرتفعاً. اليراع: القصب.

(٣) وفي الحدائق الغناء: وجدِّك. حصن بن ضمضم: من آباء نائلة. وزاد الأغاني ومعجم البلدان بيتاً مع اختلاف الرواية في الأبيات.

قضى الله حقاً أن تموتي غريبةً ... بيثرب لا تلقَيْنَ أمّاً ولا أبا

وانظره في الصفحة التالية.

فلما دخلت عليه وضع القلنسوة عن رأسه وبدا الصلع، فقال: لا يَغُمَّنَّكِ ما ترين؛ فإن من ورائه ما تحبين. قالت: أما ما ذكرت من صلعك فإني من نسوة أحبُّ أزواجهنَّ إليهن السادةُ الصُّلع، ثم قال لها: إما أن تتحوَّلي إلي أو أتحوَّل إليك. قالت: ما قطعت من جنبات السماوة أبعد مما بيني وبينك. فتحولت إليه. فكانت أحظى نسائه عنده. ورافقته في حياته، وكادت تفديه بروحها يوم فتنة الدار. فحين جاء سَودان بن حُمران ليضربه أكبَّتْ عليه نائلة، واتَّقَت السيف بيدها، فقطع أصابعها. ثم ضرب عثمانَ فقتله.

وقالت تبكيه [١]: [من الطويل]

ألا إنَّ خيرَ الناسِ بعدَ ثلاثةٍ قتيلُ التُّجِيبيِّ الذي جاءَ مِن مصرِ [٢]

ومالِيَ لا أبكي وتبكي قرابتي وقد ذهبت [٣] عنا فضولُ أبي عمرِو؟

يقال: خطبت في القوم خطبة طويلة مؤثرة ثم أقبلت بوجهها على قبر النبي ﷺ فقالت: اللهم اشهد: [من الوافر]

أيا قبرَ النبيِّ وصاحبيهِ عَذيري إن شكوتُ ضَياعَ ثوبي [٤]

فإني لا سبيلَ فتَنْفَعوني ولا أيديكمُ في منعِ حُوبي [٥]

وخطبها قومٌ من قريش بعد موت عثمان وقيل: معاوية خطبها في الشام، فدعت بمرآة فنظرت فيها. وكانت من أحسن الناس ثغراً. فأخذت فهراً [٦]، فدقَّت به أسنانها، فسال الدم على صدرها، خوف أن ينظر إليها أحد فيطلبها للزواج، فتنسى عثمان. وقالت: [من الطويل]

أبى اللَّهُ إلا أن تكوني غريبةً بيثربَ لا تلقَيْنَ أمّاً ولا أبا [٧]

ولم يعرف تاريخ وفاتها. وقد أنجبت له: أم خالد، وأروى، وأم أبان الصغرى.

---

(١) وقيل: هما للوليد بن عقبة، وقد تمثلت نائلة بهما. كما قيل: همالها، وهي شاعرة.

(٢) التجيبي: هو كنانة بن بشر التجيبي أحد قتلة عثمان. قتل في مصر سنة ٣٨هـ.

(٣) ويروى: وقد غُيبت. وفي المسعودي: وقد غيبوا عني.

(٤) عذيري: نصيري. ضياع ثوبي: كناية عن فقدها زوجها.

(٥) الحوب: الحزن والوحشة.

(٦) الفهر: حجر بحجم الكف.

(٧) سبق ذكره مع اختلاف في رواية الصدر.

المصادر:

- نسب قريش: ١٠٥ و١٨٠.
- الأغاني: ١٦/ ٢٥١.
- تهذيب الأسماء: ١/ ٣٥٧.
- الكامل في التاريخ: ٣/ ٩٨ وغيرها.
- الحدائق الغناء: ٣٧ـ ٤٤.
- مروج الذهب: ٢/ ٣٥٥.
- بلاغات النساء: ٧٠ـ ٧٢.
- الجوهرة: ٢/ ١٧٨، ١٨٤ (من غير شعر).
- شاعرات العرب: ٢٣١.
- معجم البلدان ـ يثرب.

ناجِية الذُّبيانية

ناجيةُ بنتُ حمامِ بنِ ربيعة المُرِّي الذبياني، ويدعى أبوها ضمضماً، ويكني بأبي الحصين المُرِّيَ. وأخوها الحصينُ بنُ حمام المري الذبياني، وهو شاعر فارس جاهلي، أدرك الإسلام، وقيل: مات سنة ١٠ق.هـ. قُتل أبوها في حرب داحس والغبراء؛ قتله عنترة بن شداد، وقُتل أخوها هرم ـ غير الحصين ـ في الحرب المذكورة، قتله ورد بن حابس.

فقالت ترثيه بقطعتين: [من الكامل]

يا لهفَ نفسي لهفةَ المفجوعِ ... أنْ لا أرى هَرِماً على مَوْدوعِ (١)

من أجلِ سَيِّدِنا ومصرَعِ جنبهِ (٢) ... عَلِقَ الفؤادُ بحنظَلٍ مَجْروعِ

وقالت ترثيه: [من الطويل]

دعَتْهُ المَنايا دَعْوةً فأجابَها ... وجاوَرَ لَحْداً خارجاً في الغَماغِمِ (٣)

---

(١) مودوع: اسم فرس هرم بن ضمضم، ذكره الفيروز آبادي في القاموس ـ مادة ورع، والغندجاني في أسماء خيل العرب. مودوع: ذو دعة. وذكر البيتين: ٢٣٠.

(٢) وفي أسماء خيل العرب: بومه، والقافية فيه: مصدوع. مجروع: مشروب.

(٣) الغماغم: الأصوات والجلبة في الحرب، واحدها غمغمة. لحداً: قبراً.

عشيَّةَ راحُوا يَحْمِلُونَ سَرِيرَهُ تَعَاوَرُهُ أصحابُه في التَّزاحُمِ (١)
فإنْ يَكُ غالَتْهُ المَنايا ورَيْبُها فقدْ كانَ مِعطاءً كثيرَ التَّراحُمِ (٢)

وقالت ترثي أباها: [من مجزوء الكامل]

الواهِبُ المالَ التِّلا دَ لنا ويكفينا العَظِيمَهْ (٣)
ويكونُ مِدْرَهَنا إذا نَزَلَتْ مُجلَّحَةٌ ذَمِيمَة (٤)
وَاحْمَرَّ آفاقُ السَّما ءِ ولم تَقعْ في الأرْضِ دِيَمهْ (٥)
وتَعَذَّرَ الآكالُ حَتَّى كانَ أحْمَدَها الهَشِيمَهْ
لا ثُلَّةٌ تُرْعَى ولا إبلٌ ولا بَقَرٌ مُسِيَمهْ (٦)
ألفَيْتُه مأوى الأرا مِلِ والمُدَفَّعَةِ اليتيمَهْ
والدَّافِعَ الخَصْمَ الأَلَدْ دَ إذا نُفُوضِحَ في الخُصُومَهْ (٧)
بِلِسانِ لُقْمانَ بنِ عا دَ وَفَصْلِ خُطْبَتِه الحَكِيمَهْ (٨)
ألجمتهُمْ بَعْدَ التَّدا فُعِ والتَّجاذُبِ في الحُكُومهْ (٩)

المصادر:

- الدر المصون: ٥١٨.
- الأغاني: ١٤/١.
- شاعرات العرب: ٦٨.

(١) سريره: نعشه، ويبدو أنه دفن مساءً. تعاوره: تتعاوره، أي يتبادل أصحابه حمل نعشه.
(٢) غالته: اغتالته. ريب المنون: صرف الدهر.
(٣) التلاد: المال الموروث القديم.
(٤) المدره: السيد وزعيم القوم. المجلحة: الكارثة الجارفة، يريد السنة المجدبة.
(٥) الديمة: المطرة المستمرة الهطول.
(٦) الثلة (بالضم): الجماعة من الناس، و(بالفتح) الضأن الكثيرة. يقال: فلان لا يفرق بين الثلة والثلة. مسيمة: سارحة، أي الإبل السارحة.
(٧) الخصم الألد: الشديدة الخصومة.
(٨) لقمان: أحد الحكماء المشهورين في الجاهلية، وهو من المعَمَّرين. اشتهر بأمثاله وأخباره.
(٩) ألجمتهم: قيدتهم ووضعت في أفواههم اللجام. الحكومة: الحكم والقضاء بين الناس.

ناجية بنت ضمضم

انظر: ناجية الذبيانية.

نُعْم بنت ثابت

نعم أختُ شاعر رسول الله ﷺ حسانِ بنِ ثابت، وزوجُها الصحابي شماسُ بنُ عثمان الشريد القرشي المخزومي. أسلم أول الإسلام وهاجر إلى الحبشة شهد بدراً وقتل في معركة أحد وعمره أربع وثلاثون سنة. وكان ممن يقاتل عن رسول الله ﷺ ويدافع عنه. فنعم وحسان وشماس من الصحابة.

كانت نعم شاعرةً كأخيها حسان. وحين قُتل زوجها شماس في أحد رثته فقالت: [من البسيط]

يا عينُ جُودي بدمعٍ غيرِ إبساسِ ... على كريمٍ منَ الفتيانِ لبَّاسِ [١]

صعبَ البديهةِ ميمونٍ نقيبتُهُ ... حمالِ ألويةٍ ركّابِ أفراسِ [٢]

أقولُ لمّا أتى الناعي لهُ جَزَعاً: ... أوْدَى الجوادُ وأوْدَى المُطعمُ الكاسي

وقلتُ لما خَلَتْ منهُ مجالسُهُ: ... لا يُبْعِدِ اللَّهُ عنا [٣] قربَ شمّاسِ

المصادر:

- أسد الغابة: ٥/٥٥٦.
- سيرة ابن هشام: ٣/٩٢.
- الإصابة: ٤/١/٤١٩، عدا الثالث.

---

(١) الإبساس في الأصل: مسح ضرع الناقة والقول لها: بس بس، ليدرّ الضرع. فالإبساس فيه تكلف، وقولها: من غير إبساس، أي من غير تكلف. لباس: مبالغة لمن يلبس أداة الحرب. وتروى: إبّاس، أي شديد.

(٢) البديهة: أول الرأي والأمر. ميمون النقيبة: مسعود الفعل.

(٣) وفي أسد الغابة والإصابة: منا.